جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات الاولية

المادة / علم النفس التربوي

المرحلة الثانية

عنوان المحاضرة

(الفروق الفردية)

اسم التدريسي

م.م محمد قحطان محمد

الفروق الفردية Inadividual Differemces

أدرك علم النفس منذ أيامه الأولى أن الناس يختلفون في ما عندهم من قدرات عقلية). ونحن في الوقت الحاضر نسمي اختلاف الناس في سلوكهم بالفروق الفردية. فهم يختلفون في الصفات الجسمية أو القدرات العقلية أو الصفات الشخصية وفي كل مظاهر سلوكهم. والتلاميذ شأنهم شأن بقية الأفراد يختلفون في القدرة العقلية وفي مقدار ما تعلموه سابقا، وفي نشاطهم البدني، وفي عاداتهم وميولهم واهتماماتهم وطموحهم ومثابرتهم، وفي سلوكهم الخلقي.

وهكذا فلكل تلميذ خصائصه المميزة وصفاته التي تشكل شخصيته فبعضهم طويل وبعضهم قصير، وبعضهم حاد الطبع وبعضهم هادئ في مزاجه وبعضهم ضعيف وبعضهم قوي. وهم يختلفون في لون الشعر ولون العيون وفي ش كل الأنفوفي حجم اليدين والأقدام وفي العديد من الجوانب البدنية الأخرى.

ويركز المعلمون اهتماماتهم عادة على الفروق في القدرات العقلية والقدرة على التعلم، مع الاهتمام بالنواحي الجسمية والاجتماعية والشخصية التي تؤثر على التعلم. ولهذا فان وظيفة المعلم هي ملاحظة هذه الفروق وتكيف العمل المدرسي وفقها.

إن تعدد القدرات والقابليات لدى التلاميذ والاختلاف فيما بينهم فيه وخاصة في الجوانب العقلية والتحصيلية، لا يعني أن التلاميذ يختلفون فيما بينهم اختلافات واسعة وكبيرة. فالصفات التي يتشابه فيها التلاميذ هي أكثر من الصفات التي يختلفون فيها. فهم لا يختلفون في نوع الصفة العقلية ولكنهم يختلفون في درجاتها فالتلاميذ يملكون قدرات عقلية كالتذكر والانتباه والتخيل والتصور وغيرها، ولكنهم يختلفون فيما بينهم في درجة ما لديهم من هذه القدرات.

الفروق العقلية والأكاديمية :-

من الواضح أن التلاميذ يختلفون فيما بينهم في المجال العقلي والأكاديمي. ويستخدم عادة ما يعرف باختبارات القدرات أو اختبارات الذكاء لقياس القدرات العقلية للتلاميذ. وعند تطبيق مثل هذه الاختبارات على مجموعة كبيرة من التلاميذ، تجدهم يختلفون فيما يحصلون عليه من درجات في الاختبارات، رغم تشابههم في بعض الظروف، والمستوى الثقافي والاقتصادي

للوالـدين وغيـر ذلـك. ويظهـر ذكـاء الطفـل فـي قدرتـه علـى مواجهـة موقـف جديـد وحـل مشـكلاته، عـن طريـق إدراك العلاقـات الهامـة بـين أجـزاء الموقـف الجديـد. وإذا كـان لـدينا طفـلان فـان أذكاهمـا هـو اقـدرهما علـى حـل مشـكلات أكثـر صـعوبة وتعقيـدا فـي وقـت اقصـر. وقـد دلـت الدراسـات علـى إن نمـو الـذكاء يكـون أسـرع لـدى الأطفـال الأذكيـاء ويسـتمر لمـدة أطـول منهـا لـدى متوسـطي الذكاء. كما إن نموه لدى ضعاف العقول يكون أبطا ولمدة اقصر منها لدى متوسطي الذكاء.

أمـا بالنسـبة للفـروق الفرديـة فـي المجـال الأكـاديمي، فالتلاميـذ يختلفـون فيمـا بيـنهم فـي مقـدار مـا يحصـلون عليـه مـن معرفـة علميـة وفـي مقـدار اسـتيعابهم لهـا. ويمكـن أن نضـرب مثـالا علـى ذلـك بالنسـبة لموضـوع القـراءة. فالـذين يقـراون بصـورة جيـدة هـم أكثـر قـدرة علـى اكتسـاب المفـردات والمعـاني واسـتيعابها بصـورة أسـرع. فـي حـين إن الضـعاف فـي القـدرة القرائيـة هـم ضـعاف أيضـا فـي اكتسـاب المفـردات والمعـاني واسـتيعابها. والقـارئ السـريع يسـتطيع أن يقـرا ثلاثـة أضـعاف مـا يقـرؤه الطفـل البطـيء فـي القـراءة والطفـل الجيـد في الاستيعاب قد يستوعب من موضوع القراءة أضعاف ما يستوعبه الطفل البطئ.

وتظهـر الفـروق الفرديـة فـي القـراءة بـين التلاميـذ ضـمن الصـف الواحـد، كمـا أنهـا تـزداد مـن صـف إلـى صـف أخـر أعلـى منـه وتـرتبط الفـروق فـي القـدرة علـى التحصـيل القرائـي ضـمن الصـف الواحـد ارتباطـا وثيقـا بمـا لـدى التلميـذ مـن مفـردات وخبـرة فـي القـراءة وعـادات المطالعة والإصغاء، والى الفروق في مستوى النمو العقلي أيضا.

الأفراد لها تأثير على ميولهم. فالتلاميذ الأذكياء تختلف ميولهم الأكاديمية نسبيا عن التلاميذ الأقل ذكاء.

ويمكـن للمعلـم أن يسـهم فـي تنميـة ميـول التلاميـذ وذلـك عنـدما يكـون علـى معرفـة تامـة بـالميول التـي ينجـذب إليهـا التلاميـذ حسـب الجنس والعمر والمرحلة الدراسية وعند ذلك يستطيع أن يترجم هذه والمعرفة إلى موضوعات دراسية وألعاب ووسائل إيضاح.

إن علمـاء الـنفس رغـم تأكيـدهم علـى الفـروق بـين التلاميـذ فـي القـدرة العقليـة وفـي الميـول فـي مجـال الـتعلم الدراسـي، إلا أنهـم يعطـون أهميـة الجوانـب شخصـية التلميـذ كـالانطواء والانبسـاط والنضـج الانفعـالي والاكتئـاب والثقـة بـالنفس والقلـق الانفعـالي، فـي مجـال الـتعلم. فكثيـر مـن الدراسـات الأجنبيـة أظهـرت اثـر جوانـب الشخصـية فـي قـوة انـدفاع التلميـذ للنشـاط الدراسـي. ولهـذا السـبب، يؤكـد المربـون علـى ضـرورة وجـود الأخصـائي النفسـي فـي المدرسـة، ولهـذا يكـون واجبـه الأسـاس جعـل التلميـذ أكثـر تكيفـا فـي شخصـيته وفي مجال علاقاته ضمن البيئة المدرسية.

أسباب الفروق الفردية :-

العوامل والأسباب التي تؤدي إلى الفروق بين الأفراد في مختلف الخصائص كثيرة وهي :

١- البيئة والوراثة : من المؤكد أن لكل من هذين العاملين إثره الذي لا يستهان به في خلق هذه الظاهرة وأنهما يتداخلان كثيرا إلى درجة كبيرة من التعقيد في تحديد الخصائص والصفات الأمر الذي جعل اختلاف العلماء قائما ومستمرا حول الأهمية النسبية لكل منهما في أي جانب من جوانب الشخصية خاصة عندما تتجاوز الملامح الظاهرية ونتعمق في الآثار البعيدة التي تنتج الظاهرة أو الخاصية. فقد تكون صفة لون الشعر الأحمر موروث أما عدم القدرة على تفهم الحساب فلا يمكن الجزم بالسبب الذي يسببها فقد يكون السبب وراثياً أي أن الفرد ورث عن آبائه ضعفا في القدرة الرياضية وقد يكون سببه متعلق في بيئة

الفرد مثل الخطأ الذي يشكله المعلم في طريقة تدريسه لهذه المادة وربما يكون السبب مرده العلاقات السيئة القائمة بين المعلم وتلميذه وربما تكون الحالة التلميذ الصحية دخل في ذلك. والمرح من الصفات المزاجية التي يذهب البعض إلى ردها إلى الوراثة في حين قد تكون حالة المرح ناتجة عن حياة الفرد المفعمة بالمسرات والتي تكون خالية من المتاعب والمنغصات. وبنفس المنطق يمكن معالجة وتفسير جميع الفروق القائمة بين الأفراد أي بالإيمان باشتراك عاملي البيئة والوراثة في نمو الفرد وظهور صفاته وأنماط سلوكه.

٢- أعمار الأفراد :-

إن بعض الفروق الفردية تأتي من تفاوت الأفراد في أعمارهم خاصة قبل سن الرشد حيث ينمو الفرد جسما وعقلا وفق سلسلة من التطورات المتلاحقة التي تظهر في أوقات محددة. فمن المعروف إن هناك فترات نشاط تعقبها فترات هدوء كأنها وقفات في النمو الجسمي بالإضافة إلى أن هناك تحولات في النمو العقلي تظهر بازدياد أعمار الأطفال. فليس من المتوقع أن يقوم طفل في السابعة من عمره بتوضيح المعاني المجردة لقطعة من الأدب أو قصيدة من الشعر لذلك فعلينا أن نراعي هذه المراحل ونأخذها بنظر الاعتبار عند توزيع الطلاب على الصفوف وعند وضع مفردات المناهج وعند تأليف الكتب. و يجب أن تكون دليلنا عند ممارسة النشاطات والفعاليات الفنية والجسمية.

- الفروق بسبب الجنس :-

إن بحوث علم النفس التي تناولت الفروق الجنسية أظهرت أنها اقل مما يتصوره عامة الناس فقد ظهرت الفروق في الجانب العقلي بين البنين والبنات ضئيلة جدا. حيث أشارت اختبارات الذكاء إلى أن معدل ذكاء البنين والبنات واحد. ولكننا نلمس إن مدى قدرة الرجال أعظم من مدى قدرة النساء في هذا المجال وان العباقرة من الرجال أكثر من النساء ولعل ذلك كان بسبب التغاير الذي تسببه عوامل البيئة خاصة الآثار التي تحدثها التقاليد الاجتماعية حيث أظهرت حركة تحرير المرآة إن

كثيرا من الاعتقادات الشائعة حول الفروق الموجودة بين الرجل والمرأة تحتاج إلى أعادة نظر. أما من الناحية الجسمية فالفروق بين الجنسين أكثر وضوحا وثباتا كالطول والوزن والقوة وتراكيب بعض أجزاء الجسم. وان سرعة النمو تظهر على شكل فترات متباينة بين البنين والبنات حتى سن الرشد فمرة يتقدم البنون على البنات في سرعة نشأتهم ومرة أخرى تتقدم البنات على البنين وأوضح ملاحظة في هذا الصدد وهي أن البنات يصبحن أطول جسما واثقل وزنا من البنين خلال الفترة الممتدة من الحادية عشرة من العمر حتى الرابعة عشرة ثم تكون الزيادة بجانب البنين بعد الخامسة عشرة من العمر.

أما فيما يتعلق بالناحية المزاجية فمن الملاحظ إن خصائص الانفعالات العدوانية كالتسلط والاعتداء والغضب توجد في سلوك البنين أكثر ما توجد في سلوك البنات وبالعكس فان الخوف والخنوع والتراجع موجود في سلوك البنات أكثر منه في سلوك البنين ولاشك في أن التنشئة الاجتماعية تقوم بدور بارز في ظهور هذه الخصائص. فالمجتمع ينظر إلى الولد نظرة احتقار وازدراء عندما يتهيب ويخاف وعندما يجنع ويتراجع. ولكنه يقبل هذا السلوك من البنت وربما تكون هذه الصفات هي الصفات المرغوبة بالنسبة للبنات عند بعض القطاعات الاجتماعية.

٤- الخبرات السابقة :-

لقد ذكرنا في الفقرة الأولى إن من أهم أسباب قيام الفروق الفردية هي الوراثة والبيئة ورغم أن الخبرات التي يحصل عليها الفرد هي جزء من بيئته إلا أن أهميتها الكبيرة خاصة في المجال المدرسي جعلنا نفردها تحت عنوان خاص. ففي المدارس الابتدائية وخاصة في الصفوف الأولى منها يعاني المعلمون من تفاوت كبير بين التلاميذ تظهر في درجة استيعابهم لبعض المعلومات وفي نوع استجاباتهم للمواقف المختلفة بالرغم من أنهم من أعمار واحدة ومتقاربين في مستواهم الصحي وسلامتهم الجسمية وقد يذهب البعض منهم متسرعا إلى تعليل ذلك يردها إلى الفروق الفردية في الذكاء غير أن قليلا من التريث والمتابعة من قبل المعلم .

الفرد مثل الخطأ الذي يشكله المعلم في طريقة تدريسه لهذه المادة وربما يكون السبب مرده العلاقات السيئة القائمة بين المعلم وتلميذه وربما تكون الحالة التلميذ الصحية دخل في ذلك. والمرح من الصفات المزاجية التي يذهب البعض إلى ردها إلى الوراثة في حين قد تكون حالة المرح ناتجة عن حياة الفرد المفعمة بالمسرات والتي تكون خالية من المتاعب والمنغصات. وبنفس المنطق يمكن معالجة وتفسير جميع الفروق القائمة بين الأفراد أي بالإيمان باشتراك عاملي البيئة والوراثة في نمو الفرد وظهور صفاته وأنماط سلوكه.